مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد السادس والثمانون
(أبريل 2023)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة التاسعةوالأربعون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم علىالإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917) (البنك العربي الأفريقي)** ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **تحصيل قيمة العدد من الباحث (نقدًا)، ويستلم الباحث عدد 6 مستلات من بحثه 5 منها (مجانًا) و (15) جنيه للمستلة السادسة الإضافية ؛**

- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السادس والثمانون - أبريل ٢٠٢٣

تصدر شهريًّا

السنة التاسعة والأربعون - تأسست عام 1974

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

MERC

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ سونيا عبد الحكيم

أمين المركز

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز — رئيس وحدة النشر

أ/ رانداانوار — وحدة النشر

أ/ زينب أحمد — وحدة النشر

أ/ شيماء بكر — وحدة النشر

د/ امل حسن — رئيس وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني

إسلام أشرف — وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق و مراجعة لغوية

د. تامر سعد الحيت

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد 86

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **الاتفاقات والممارسة اللاحقان كوسيلتين تفسيريتين للمعاهدات الدولية (قراءة تحليلية في الاستنتاجات المتبناة من قبل لجنة القانون الدولي).. 44-3**
د. حاتم العبد

2. **دور التشريعات البيئية في حماية مياه الخليج العربي من التلوث 88-46**
الباحث/ وليد نور ثميم المطيري

3. **الحق في الشكوى كآلية إجرائية للحماية الدولية لحقوق الإنسان 116-90**
الباحثة/ هبة إبراهيم محمد عيطة

- **دراسات اللغة العربية ARABIC LANGUAGE STUDIES**

4. **الترجمة والحِراك النقدي في سلطنة عُمان «مجلة نزوي نموذجاً» 144-118**
الباحث/ منصور بن محمد بن سالم السيابي

5. **المصادر و دورها في صناعة معاجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية 176-146**
الباحث/ صابر صلاح عامر عامر سلام

- **الدراسات الفلسفية PHILOSOPHICAL STUDIES**

6. **الخصائص الأبستمولوجية لمفهوم التنوير بين الرؤية التاريخية و التحليل الفلسفي النقدي: دراسة تاريخية تحليلية 198-179**
الباحثة/ فايزة محمد يحيى علي

- **الدراسات الإعلامية MEDIA STUDIES**

7. **العوامل المؤثرة على الأداء المهنى للقائم بالإتصال في الصحف الإقليمية المطبوعة في ضوء البيئة الرقمية "دراسة ميدانية" .....** **244-200**
عبلة عبد النبى عبد العظيم مجاهد

8. **الأنشطة الاتصالية للقائمين بالاتصال في إدارة الإعلام الأمني في وزارة الداخلية الكويتية .....** **266-246**
الباحث/ فهد بيان مناور الراجحي

- **دراسات مكتبات ومعلومات**

STUDIES OF LIBRARIES AND INFORMATION

9. **اتجاهات النشر في الجهاز المركزى للتعبئة العامة و الإحصاء بالقاهرة «دراسة ببليومترية» .....** **314-268**
الباحث/ سعيد عثمان محمد محمد غانم

- **الدراسات الفنية** **TECHNICAL STUDIES**

10. **الدور السياسي للمسرح الديني الأفريقي في عهد الاستعمار.....** **346-317**
منى عرفة محمد أمين

- **الدراسات اللغوية** **LINGUISTIC STUDIES**

11. **Power Relations in Judy Upton's *Bruises*: A Pragmatic and Conversational Analysis Approach** **28-1**
الباحثة/ نورا مصطفى مرتضى

الدراسات الفلسفية

philosophical studies

الخصائص الابستمولوجية لمفهوم التنوير بين الرؤية التاريخية والتحليل الفلسفي النقدي: دراسة تاريخية تحليلية

الباحثة/ فايزة محمد يحيى علي
باحثة ماجستير بقسم فلسفة
كلية الآداب – جامعة عين شمس

إشراف

أ.د. محمد يحيى فرج
كلية الآداب – جامعة عين شمس

www.mercj.journals.ekb.eg

الباحثة / فايزة محمد يحيي علي

الملخص:

يتكلم البحث عن سمات النقلة الفكرية من العصور الوسطى إلى عصر الحداثة، ولارتباط هذه النقلة الفكرية بحركة التنوير، سنبدأ بمحاولة تعريف التنوير على مستويات عدة.

وللتعرف على النقلة الفكرية من العصور الوسطى إلى عصر الحداثة، حاول البحث التعرف أولاً على عقلية القرون الوسطى، وما كان سائدًا فيها قبل الحداثة؛ لأنه من خلال الصراع مع عقلية العصور الوسطى، تولدت الحداثة، ولم ينس البحث الثورة الفرنسية كنتاج مهم لأفكار عصر التنوير، فهم محطات ثلاثة مهمة في النضال الطويل ضد الإقطاع: (الإصلاح البروتستانتي في ألمانيا – والثورات في إنجلترا – والثورة الفرنسية).

أيضًا من النتائج المهمة للتنوير، وهو يعد انتقال من العصور الوسطى للحداثة: الأيديولوجية البورجوازية، حيث تكونت كنتيجة لأفكار التنوير، وكانت الثورة الفرنسية انتفاضة كبرى للبورجوازية.

ثم يتناول البحث مثالاً للتيارات الفكرية الفلسفية التنويرية، وهو التقليد الألماني المثالي كتيار فلسفي تنويري غير معادي للدين ومتصالح معه.

Abstract:

This Research talks about the characteristics of the intellectual transformation from middle Ages to the era of modernity. It is discussed .

The relationship of this intellectual trans formation with the enlightenment movement Therefore we will begin trying to define enlightenment. In addition to identify the intellectual transformation from the middle Ages to the era of modernity trying to identify the mentality of the middle Ages . It is also indicated the research did not forget the French revolution as an important product of the ideas of the enlightenment .It is concluded that enlightenment is bourgeois ideology and glorious revolution in England .

Then the research deals with an example of enlightening philosophical intellectual schools , which is the ideal German tradition

مقدمة:

إذا أردنا تعريف مصطلح فلسفة الدين، نستطيع أن نقول: إنها تُتِيح الدرس الفلسفي لمقولة الدين، وتدعو لتناول الدين بكل ما يحتويه من نصوصٍ وعقائدَ وسلوكياتٍ بالبحث العقلي المستنير والحر أيضًا. وعلى هذا، تصبح فلسفة الدين هي دراسة اللامعقول -وهو الدين- بآليات عقلانية، وهي آليات العقل والمنطق، فهل يتم لنا ذلك؟ أي هل يتيح الدين لنا ذلك أصلاً؟

وإن لم يسمح لنا الدين بذلك، فما العمل إذن؟ أي من سيمنح الفلسفة الحق في مسائلة الدين؟ أو من سيعطيها دور الزعامة في تطبيق قوانين العقل والمنطق على النص والعقيدة والسلوك الديني؟

وهل هناك من عقلانية في الدين؟ أم ماذا سيتبقى من الدين في وسط محاكمة العقل له؟ كل هذه التساؤلات وغيرها تدور حول موضوع فلسفة الدين، وتفسح لنا مجالاً فكريًا للبحث العلمي والعقلي حول موضوع الدين.

وأهم ما تقدمه فلسفة الدين بسؤالها الدين عن كل مجالاته هو: إنها تعيد للإنسان هيبته التي ضاعت في التسليم بمسلمات وحتميات فرضها عليه رجال الدين والكهنة كقيدٍ لحريته وإلغاء لشخصيته، وأهم من ذلك ضغطاً على عقله، وهو الذي يجب احترامه. إن الأديان اليوم مطالبة بأمور كثيرة لكي تبقى وتقف على قدم ثابتة أمام التيارات الكثيرة التي تهاجمها من كل جهة: أولها على سبيل المثال لا الحصر أن تقدم نفسها بشكل مقبول، وذلك بتغيير الخطاب الديني الخاص بها، ثانيها: أن تستطيع التعايش ومجريات الأحداث ومجريات العصر، ثالثها: أن تجيد فن التعامل مع التصورات والأفكار العلمانية؛ لأنها مكملة لتاريخية هذه الأديان.

ومن المعروف أن مفهوم فلسفة الدين تزامن وارتبط ببداية مسائلة الدين من العقل الحديث الذي تولد من انطلاقات الحداثة، وبداية التنوير، ونتج عن المركزية الإنسانية التي نزلت بالفكر المتعالي إلى المعاش البشري والواقعي.

لذلك، يتضح لنا أن فلسفة الدين هي بحث عقلي غير مقيد بالمسلمات الدينية بشكل قبلي أو مسبق، كما هو الحال المتعارف عليه في علم الكلام مثلاً، فلا يتحرك البحث العقلي في فلسفة الدين نحو هدف مرسوم ومحدد مسبقًا لأجل إعادة إنتاجه مرة أخرى بطريقة الدفاع عنه، وبهدف دفع شبهات الخصوم، بل يختلف الحال في البحث العقلي الخاص بفلسفة الدين، حيث يحاول جاهدًا من خلال المقارنات والنقد إلى الوصول لتأويلات تشبع فضول العقل وترضي قناعاته، وتحل إشكالات ملحة في الواقع والمجتمع دون الأخذ في الاعتبار أي

مصلحة ما أو خوف من سلطة ما، وهذا يختلف تمامًا عن البحث في علم الكلام التقليدي الموروث، لذلك لا تنطلق فلسفة الدين من أي ادعاءات أو اعتقادات مسبقة بل تعمل على فحص أساس المعتقد الديني.

سمات النقلة الفكرية من العصور الوسطى إلى عصر الحداثة:

ترتبط النقلة الفكرية من العصور الوسطى إلى عصر الحداثة بما يسمى تاريخيًّا بحركة التنوير، فقد تسببت هذه الحركة التنويرية والتيار التنويري في الانتقال من العصور الوسطى الظلامية إلى عصر الحداثة، وتحليل وتفكيك الأشياء واستنارة عقلية شاملة.

لذا، فسوف نبدأ بمحاولةٍ لتعريف معنى "التنوير" ثم نعرض لسمات النقلة الفكرية من العصور الوسطى إلى عصر الحداثة بمراحلها وما تم فيها، كان التنوير حركة عالمية لم تقتصر على إنجلترا وفرنسا بل في ألمانيا وإيطاليا وأسبانيا، واصل المفكرون على غرار الفلاسفة الفرنسيين حملتهم ضد الأفكار التي عفا عليها الزمن والظلامية السياسية والدينية ،وإعلان الاستقلال (١٧٧٦) هو أحد أوضح وأقصر التعابير لبرنامج التنوير الذي تم صياغته في القرن الثامن عشر بأكمله[١]، ومع ذلك، فقد بدأ الجدل حول معنى "التنوير" في القرن الثامن عشر نفسه، واستمر دون توقف حتى يومنا هذا. حتى المعاصرون في القرن الثامن عشر كانوا على دراية بأن تعدد المفردات التي تشير إلى التنوير في اللغات المختلفة مثل أوفكلارنج (Aufklarung) بالألمانية، لوميير (Lumiere) بالفرنسية، اليومينيزمو (Illuminismo) بالإيطالية، كان يزيح الستار عن تشعب أساسي في صلب موضوع "التنوير" لهذا، طرحت صحيفة "بريلينتش موناتشرفت" والتي كانت بالغة التأثير في برلين على قرائها سؤالاً، وطلبت منهم أن يرسلوا إجاباتهم عن ذلك السؤال ألا وهو ... ما هو التنوير؟ جاءت المقالات التي أرسلت إلى الجريدة ردًّا على هذا السؤال من قبل شخصيات متباينة الاتجاهات مثل كاتب الدراما جوثولدليسنج (١٧٢٩ – ١٧٨١)، والفيلسوف اليهودي موسى ميندلسون (١٧٢٩ – ١٧٨٦) والفيلسوف البروسي إيمانويل كانط (١٧٢٤-١٨٠٤)، وجاءت ردود أخرى عديدة، ويمكن اعتبار هذه المقالات خلاصة للمعاني المختلفة التي أصبحت في نهاية القرن مرتبطة بمصطلح "التنوير[٢]. كان التنوير بالنسبة لـ"مندلسون" مصطلحًا صعب التعريف؛ لأنه كان يشير إلى عملية غير مكتملة في عصره وهي عملية تعليم الإنسان التدريب على استعمال عقله، إذ كانت كلمة العقل (Reason) كلمة محورية في فكر التنوير، وفي نفس الوقت كان مندلسون يعني أن النمو المطرد غير المحدود لأعمال العقل عند الأفراد يمكن أيضًا أن يتعارض مع دورهم كأشخاص ومواطنين، إذا ما

استعملنا "العقل" بلا حدود بما فيه من تساؤلاتٍ وإعادةِ تعريفٍ لمصطلحات لانهاية لها يمكن أن يؤدي هذا إلى تغيير النظم الاجتماعية والدينية والسياسية حتى تعم الفوضى، ويترك الإنسان معزولاً بسبب أنانيته الفكرية. أما بالنسبة لـ"إيمانويل كانط"، فالتنوير في واحدة من عباراته هو خلاص الإنسان من سذاجاته التي جلبها لنفسه؛ وذلك باستخدام عقله دون أن يشوهه التعصب، ودون أن يوجهه الآخرون أي أن تكون عند الإنسان شجاعة أن يعرف، فهذا هو جوهر التنوير، ومثل مندلسون كان "كانط" واضحًا في قوله: إن التنوير هو عبارة عن عملية محفوفة بالمخاطر والمشاكل، وليست مشروعًا مكتملاً، حتى عند كل من "مندلسون" و "كانط" لم تكن كلمة "التنوير" سهلة التعريف كأن التنوير عند كلٍّ منهما سلسلة من المهام والمشاكل أكثر منه قائمة من المشاريع العقلية القابلة للتوصيف السريع والمحدد بل سلسلة من المعضلات والمساجلات التي دارت حول المواضيع الحساسة التي ميزت القرن الثامن عشر وفترة زمنية تجمعت فيها مشاريع الإشعاع العقلاني حتى غيرت من طبيعة عملية النمو في المجتمع، وغيرت كذلك نظم الحكم في كل مكان من العالم، وبالنسبة لرجال التنوير، كان السؤال الأساسي هو: كيف يجعل العلم الإنسان سعيدًا وعقلانيًّا وحرًّا؟ كانت إجابتهم الأساسية من خلال اكتشاف القوانين الأساسية التي من شأنها تنظيم كل المعرفة في نظام واضح وعقلاني، وتمكين الأفراد من أن يصبحوا مستنيرين، والمجتمعات التي يعيشون فيها من التقدم، لقد كان هدفًا يُنظر إليه على أنه يمكن تحقيقه لشعب القرن الثامن عشر، يبدو أن العلم والعقل يقدمان مفتاح المستقبل، إلى نوع من الجنة التي لن تتحقق في العالم التالي، كما أكد اللاهوتيون ولكن في هذا العالم، هنا والآن[٣].

وكان مؤرخو هذه الحقبة يرون في التنوير ظاهرة فريدة نسبيًّا في تاريخ الفكر، وبهذا المعنى يكون التنوير رغبة في أن تكون الشئون الإنسانية مقودة بالعقل بدلاً من انصياعها للعقيدة والخرافة والنبوءة، وإن التنوير هو الإيمان بقوة العقل البشري على أن يغير المجتمع وأن يحرر الفرد من قيود العادات والسلطات الاعتباطية، ويستند كل هذا إلى رؤية عالمية يدعمها العلم وليس الدين أو التقاليد[٤].

لا يوجد مجتمع يعيش في حاضره فقط، وبشكل خالص بل يعيش كل مجتمع في وعي دائم بماضيه ومستقبله، إن الشعور بالماضي وكذلك بالمستقبل يحيا في وجداننا بل ونحيا به، والماضي هو مثل الأرض التي نبت منها الحاضر والتي تظهر في شكل المعتقدات والممارسات والطقوس الموروثة والصور والرموز واللغات والاحتفالات والمؤسسات والتي يتم تناقلها عبر الأجيال هي التي تشكل تقليد مجتمع معين بالنسبة لجميع المجتمعات، كأن الماضي قوة حية وشيء يتم استخدامه يومًا بعد يوم ويرتبط دائمًا بالأفكار الموجودة لعصر معين والتي تشكل حداثته ،ومن هنا، يمكن القول بثقة: إن مفاهيم الحداثة والتقاليد أو التقليد

ليست مسبقة، فكل فترة في التاريخ تعتقد أنها حديثة. عندما تظهر أفكار وممارسات اجتماعية جديدة، فإن قيم وأفكار الفترة السابقة لها أصبحت تسمى "تقليدية"، وبهذا المعنى، تعتبر مفاهيم التقليد والحداثة تاريخية(٥).

فإذا أردنا التعرف على النقلة الفكرية من العصور الوسطى إلى عصر الحداثة، لابد لنا من التعرف على القرون الوسطى.

وإذا أردنا التعرف على العصور الوسطى لابد من معرفة عقلية القرون الوسطى وما كان سائدًا سابقًا قبل الحداثة؛ لأنه ضد هذه القرون، ومن خلال الصراع مع عقليتها تولدت الحداثة، ولكي نعرف المناخ العقلي لتلك العصور يجب أن نعرف أن العصور الوسطى هي الفترة الوسيطة التي تفصل بين الحضارة اليونانية والرومانية وبين العصور الحديثة (وهذا يبدو من اسمها)، وقد استمرت ألف سنة تقريبًا، وهذه فترة طويلة جدًّا في تاريخ الحضارات والشعوب، وهناك مجموعة من الخصائص والسمات تميز أناس تلك العصور وطريقتهم في التفكير ورؤيتهم الخاصة للعالم، وهي تميز إنسان العصور الوسطى أو عقلية العصور الوسطى أولها هيمنة وسيطرة العقيدة اللاهوتية المسيحية على العقول، حتى وإن وُجِدَ شخصيات كبيرة أو فلاسفة مهمون، فهم أيضًا جميعًا يخضعون لأولوية العقيدة اللاهوتية، وكان التفكير الحر أمرًا مستحيلاً والعقل راضخًا تمامًا ومطيعًا، وكانت الفلسفة خادمة لعلم اللاهوت الكنسي، وكانت كل محاولات الفكر بعد القرن السابع عشر هي محاولات للخروج من هذا القفص، وكانت الصورة السائدة للإنسان في القرون الوسطى هي صورة الإنسان المتشائم، الضعيف، الخائف من ارتكاب الخطايا والذنوب في كل لحظة والزهد في الحياة الدنيا والازدراء بها واعتبارها مجرد وسيلةٍ للعبور إلى الحياة الحقيقية الخالدة في الدار الآخرة، لذلك ينبغي على الإنسان أن ينال من متع الدنيا القليل أو حتى لا ينال منها أي متع على الإطلاق إن أمكن؛ لأن ذلك أفضل، وكلما افتقر الإنسان أصبح أقرب إلى الله،و أيضاً سمة أخرى وهي هيمنة العقلية الخيالية على الوعي، فكان الناس يصدقون سريعًا كل ما يروى لهم، فكانوا يتعلقون بكل ما هو بعيد عن الواقع ومبالغ فيه، وكل ما هو ساحر خلاب أو خارق للعادة، وهذا هو الوعي الأسطوري والخيالي الغالب عليهم، وهذا على عكس إنسان الحداثة الذي أصبح واقعيًّا أو علميًّا أكثر مما ينبغي (كما في النزعة المادية مثلاً)، فكان الفكر في العصور الوسطى يرتكز على قاعدة من المسلمات اللاهوتية المسيحية حتى فكر فيلسوف العصور الوسطى لم يكن يتم إلا على قاعدة العقيدة اللاهوتية المسيحية، فكان الناس آنذاك يسبحون تمامًا في عالم الإيمان الديني والإيمان الغيبي، لكنهم لايناقشون هذا الإيمان أو يطرحون عليه أي سؤال، بل كان الإنسان المذنب بالطبيعة، والأصل يحاول دائمًا أن ينقذ روحه في الآخرة بالخضوع لكنيسة الله وتعاليمها، وكان إنسان العصور الوسطى لا يفكر في تفكيك

الأشياء أو محاولة تشريحها ليتوصل إلى حقيقتها، بل كانت بالنسبة له الحقيقة كلها- حقيقة العالم والحقيقة الكاملة – مودعة في الاعتقاد أو قانون الإيمان المسيحي، ويتوهم أنه فهم الحقيقة وعرفها لمجرد قراءة النصوص المقدسة(٦).

ولا يجدر بنا أن ننسى الثورة الفرنسية كنتاج مهم لأفكار عصر التنوير، وما تلاحق فيه من أحداث، وما تكون فيه من بناءات وأيديولوجيات محركة للموقف آنذاك، بل وصارت تقوده بغليان شعبي لم يسبق له نظير(٧).

وإذا أردنا أن نتبع الموضوع من البداية نجد الآتي:

لقد تأثرت النظرة السياسية المستنيرة المبكرة بشدة بالرجال الذين لديهم خبرة مباشرة في الاضطهاد على أيدي أنظمة القرن السابع عشر. فقد غادر "توماس هوبز" وجون لوك" إنجلترا هربًا من الاضطهاد السياسي بينما كان "هوجو غرتيوس" في المقاطعات المتحدة قد أمضى بعض الوقت في السجن؛ بسبب معتقداته الدينية والسياسية من أجل منع هذه الظروف التي تؤدي إلى اضطهادات مماثلة، يجب تغيير الهياكل السياسية القائمة لمنع التاريخ من تكرار نفسه؛ وكان هذا بسبب عدم التسامح الديني، وكان المنظرون السياسيون في عصر التنوير حريصين على الفصل بين دور الكنيسة والدولة، وكان هناك عدد متزايد من الدعوات للإصلاح السياسي. كان الكثير من الناس غير راضين عن الحكم المطلق الذي كان موجودًا في أوربا، وعلى الأخص في فرنسا في عهد لويس الرابع عشر. في بروسيا تحت حكم فريدريك الكبير، والنمسا في عهد جوزيف الثاني كان هناك نوع من الاستبداد المستنير، حيث سمح الحكام بازدهار معين لقيم التنوير مع الاحتفاظ بالسيطرة السياسية المطلقة. ومع ذلك، أصبحت الدعوات لفصل السلطات من أجل منع الانتهاكات الملكية، أكثر صخبًا من الناحية العلمية، اعتمدت كل من الثورتين الأمريكية والفرنسية بشدة على النظرية السياسية المستنيرة لتبرير أفعالهما(٨).

ففي عام ١٧٨٩م، حاول لويس السادس عشر أن يعالج الأزمة المالية، فاستدعى مجلس طبقات الأمة ولو كان يعرف ما سيجرى ما كان ليستدعيه لينعقد بعد ١٧٥ سنة لم يجتمع فيها، وهو مجلس وطني يتكون من ثلاث طبقات للمجتمع الفرنسي: طبقة رجال الدين، وطبقة النبلاء، وعامة الشعب، ودارت به مناقشات حامية أدت إلى غليان الشعب، وفي النهاية، قامت الثورة، وانشق ممثلو العامة ليشكلوا "الجمعية الوطنية" ،وفي ١٤ يوليو عام ١٧٨٩، هاجمت الجماهير الشعبية في باريس سجن الباستيل في غضب وثورة عارمين، ومع نهاية شهر أغسطس، ألغيت تمامًا الامتيازات الإقطاعية التقليدية القديمة، وأصبح " إعلان حقوق الإنسان والمواطن" قانونًا يُحترم ويفرض على الجميع، كما تم

إعلان الحقوق الطبيعية للإنسان وإقرار أنها مقدسة ولا يمكن التنازل عنها ومنها " الحرية، والملكية، والأمن، ومقاومة الظلم والقهر" وبإعلان حقوق الإنسان تمثلت تمامًا المثل العليا لعصر التنوير ومبادئه وأهدافه، وأظهرت للعالم كله، ثم اعتلى نابليون السلطة عام ١٧٩٩[٩] ويشير "إنجلز" إلى الثورة الفرنسية ضمن الثلاث معارك الفاصلة التي تمثل المحطات المهمة في أوج اشتعالها في النضال الطويل ضد الإقطاع: الإصلاح البروتستانتي في ألمانيا – والثورات في إنجلترا – والثورة الفرنسية على أن المعركتين الأوليين ظلتا تحت عباءة دينية أخذتا غلافًا دينيًّا ويقول: إن الثورة الفرنسية الكبرى كانت الانتفاضة الكبرى للبرجوازية، ولكن كانت أيضًا الانتفاضة التي نبذت بصورة نهائية الثوب الرديء للدين والتي قامت على أسس سياسية صريحة جدًّا كذلك، كانت الانتفاضة التي استمرت نارها مشتعلة حتى تم القضاء على الارستقراطية أحد الطرفين المتحاربين، وتحقق الانتصار التام للطرف الأصيل في المعركة وهو البرجوازية[١٠].

وإذا أردنا الانتقال إلى النقلة الفكرية من العصور الوسطى إلى عصر الحداثة، فلا بد أن نبدأ بالكلام عن العصور الوسطى، وكيف كان الحال فيها؟ وكيف حدثت النقلة؟ أما فيما يخص القرون الوسطى، فكانت فكرة الخطيئة وفساد الطبيعة وسقوط الإنسان مسيطرة تمامًا على الفكر اللاهوتي، بل وكان الإنسان نفسه متناقضًا داخليًّا متمزقًا في شخصيته بين صراع الروح والجسد الفاني، فيعيش الإنسان يعمل ويعاني كل حياته مكرسًا كل حياته لبلوغ السعادة الأبدية متحاشيًا كل المسرات الدنيوية؛ والسبب في ذلك هو علماء اللاهوت في العصور الوسطى الذين عملوا على كبت الطبيعة البشرية، واغتراب الإنسان عن ذاته وترسيخ تبعيته، وبالفعل استطاع الدين في العصور الوسطى أن يصبح إيديولوجية تضم تحت سيطرتها جميع ميادين المعرفة والأخلاق، وكانت الكنيسة وحدها تملك المعرفة، واحتكر القساوسة الثقافة الذهنية للفرد، وكانت للثقافة سمة لاهوتية أصبحت إيديولوجية دينية ترى أن الفرد يتمايز عن الآخر بمستوى الإيمان، لذلك فإن الإنسان لم يشعر بالطمأنينة، وكان قلقاً إزاء هذه الأبدية وهذا الإله، لذلك تصور الناس أن السعادة الحقيقية لهم تقتضي أن يزول الدين الذي هو سعادة وهمية أو نقد الدين فربما يحررهم هذا النقض من الأوهام لكن كيف والثقافة السائدة لاهوتية؟ وكان معظم الفلاسفة آنذاك يبحثون مسائلهم وقضاياهم الفلسفية من خلال العقيدة المسيحية وحددوا علاقة الإنسان بذاته وبالعالم من خلال علاقته بالإله. وكانت مهمته الوحيدة آنذاك أن "لاينتقد" أو "يشرح" أو حتى يحكم على النص المقدس من خلال عقله وأن يعترف بحدوده الضيقة في التفسير وإمكانية أن يسيء فهم النص وبالتالي لا مرجعية أخرى غير النص نفسه الذي يفسر نفسه بنفسه ولم تتخذ كلمة "هرمينوطيقا" وقتها أهمية إلا بعد حركة الإصلاح الديني عندما اتخذ البروتستانت طريقًا جديدًا في تفسير الكتاب المقدس[١١].

وكما قال "كراج" في كتابه " العقل والسلطة" في القرن الثامن عشر، فقد أقر الكتاب الدينيون بأولوية العقل، لقد كانوا مستعدين لاختبار الوحي، وكذلك شواهده في الإعجاز والنبوة بالمعايير التي اقترحها العقل بالمقارنة بالكتابات الأرثوذكسية والكاثوليكية(١٢) أما بالنسبة للعصور الوسطى، فلم يكن الحال هكذا، ونرى ذلك أيضًا في كلام عبد الرحمن بدوي في كتابه "فلسفة العصور الوسطى"، حين قال :كلمة "العصور الوسطى" تُذكِّرالناس دائمًا بمعاني سيئة ومكروهة نحمد الله أن البحث الحديث قد خلصنا منها، ومن هذه المعاني استعباد العقل الإنساني لحساب سلطة أخرى خارجة عنه لا تعطيه الحق في حرية التفكير إلا في نطاق ضيق حدده له الدين، وتبعاً لهذا فإن الفلسفة في خدمة اللاهوت، وأن المعرفة ليس لها هدف إلا النجاة أي نجاة الروح الإنسانية التي استعبدت هي الأخرى السلوك الإنساني كله، وعلى هذا لاتطلب المعرفة لذاتها ولا العلم لذاته ،ولا يبحث في العلم لمعرفة أسرار الطبيعة وتمكين الإنسان من الإفادة منها، حتى إن تيارًا قوياً ظل مستبداً بالعقل في العصر الوسيط ويدعو إلى الاقتصار على الإيمان وحده، بل وكما هو بلا تعقل ولا تأويل، ومن هذه المعاني السيئة أيضاً انشغال العقل بأمور مجردة خيالية لا تفيد الإنسان في حياته الواقعية كالبحث في الكليات وفي أمور الدين والآخرة والملائكة وكان يجب تركها للاهوت وعدم انشغال العقل الفلسفي بها مما سبب الكثير من المناقشات الجوفاء أي أن فلاسفة العصور الوسطى الأوربية شغلوا أنفسهم بالمعاني الخاوية وإنسان العصر الوسيط كان إنسانًا ساذج الإيمان ،مشغولاً فقط بالأخرويات ،هدفه في الحياة هو الخلاص من الحياة طمعاً في نعيم الآخرة، ونستطيع أن نقول أن تطور الفكر في العصور الوسطى ظل مرتبطاً بمقدار ما ينكشف له من آثار الفكر اليوناني(١٣).

وكانت تلك هي الحالة الفكرية العامة في العصور الوسطى وأيضاً الحالة الفكرية الدينية في ذلك الوقت لما عكسته الحالة الفكرية العامة عليها ولربما العكس وتكون صورة الفكر الديني وقتئذ هي التي صبغت الفكر العام في المجتمع بهذه الصبغة. ويُرجَّح ذلك لما للدين من تأثيرات قوية على كل صور الفكر ومجالاته العديدة، لكن هل من تغير قد حدث؟ نعم حدث التغير وكان بمثابة ثورة، ثورة فكرية ثقافية علمية اجتماعية وسياسية أيضاً ، أما بالنسبة للثورة العلمية فقد بدأت فعلياً في منتصف القرن السادس عشر مع نظرية "كوبرنيكس" الجديدة للشمس كمركز للكون لتحل محل نموذج بطليموس المتمركز حول الأرض، والذي تم قبوله منذ العصور القديمة، بلغت هذه الثورة ذروتها في القرن السابع عشر بنشر كتاب "مبادىء إسحاق نيوتن" في عام ١٦٨٧ والذي تم فيه شرح كون ميكانيكي شامل من خلال قوانين الحركة العالمية قدم نيوتن مثل ديكارت رؤية للكون ، يمكن حساب أعماله الأساسية وفهمها بعقلانية ولكنها كانت أيضاً من عمل

الخالق، تزامن انتصار العلم النيوتوني معه وساعد في إحداث تغيير فكري أساسي[١٤].

وقد أجمع المفكرون على أن التحول جاء تدريجياً كتطور طبيعي عملت عليه أسبابٌ مختلفة عملاً لطيفاً ومتصلاً وأن النهضة في حقيقتها هي عودة إلى الثقافة القديمة، فيقول" يوسف كرم "في كتابه" تاريخ الفلسفة الحديثة" في وصفه لخصائص النقلة الفكرية "نقطة التحول من العصر الوسيط إلى العصر الحديث فما ذلك إلا لظهور هذه الأحداث وآثارها في جملة الأحداث التي كونت نسيج التطور الجديد. إن التدرج قانون التحول الاجتماعي، تعمل على هذا التحول أسباب لطيفة عملاً متصلاً، وأن هدم القديم بدأ بابتداء القرن الرابع عشر فمعه نضجت الفلسفة الاسمية في إنجلترا وفرنسا وقضت على جهود المدرسيين لإقامة فلسفة تتفق مع الدين وحطمت العلم الطبيعي الأرسطوطالي في جامعة باريس، وناصرت الأمراء في تمردهم على السلطة البابوية، وكانت بين إيطاليا وبيزنطة علاقات ثقافية في القرن الثالث عشر فكان أمراء إيطاليا يستقدمون الأدباء والعلماء من بيزنطة، وزادت هذه العلاقات في القرن التالي من جراء التجارة ومحاولات التقريب بين الكنيستين :اللاتينية واليونانية، فنشط تعلم اليونانية والنقل منها إلى اللاتينية، حتى صار الشغف بالأدب القديم عاماً في القرن الخامس عشر، وكان الإيطاليون كأنهم يعودون إلى أدبهم السالف، الأدب اللاتيني الملقح باليونانية، ومن إيطاليا انتشر الأدبان إلى فرنسا وانجلترا وألمانيا وهولندا، وأسرع انتشارهما بفضل اختراع الطباعة في منتصف القرن. فكانت "نهضة" حقيقتها أنها عودة إلى الثقافة القديمة، وثورة على ما استحدث العصر الوسيط من أدب وفلسفة وفن وعلم ودين، بل والحياة السياسية والاقتصادية[١٥] وكتب أيضاً "عبد الرحمن بدوي" في وصفه لسمات النقلة الفكرية من العصر الوسيط إلى العصر الحديث ووصف هذا التطور والتحول بأنه تيار آخر ظهر، دعا أصحابه إلى تعقل محتوى الإيمان والعقيدة لأن الإيمان المتحد بالتعقل خير من الإيمان الساذج الخالي من أي تعقل، وأخذ التيار يقوى ويستمر رغم العقبات الشديدة التي واجهته إلى أن أصبح المُسلم به عامة أن التعقل ضروري ضرورة الإيمان نفسه ولاضرر على الإيمان من التعقل والفضل في هذا يرجع إلى العقل الحديث الذي خلصنا من كل هذا وانصرف إلى الوجود يستكشف قوانينه ويستغل هذه الاكتشافات في تسخير الطبيعة لمنفعة الإنسان ورفع مستواه عن طريق الصناعة الفنية صاحبة الفضل في التقدم الرائع الذي ننعم بثماره اليوم وغدًا[١٦]!

إن الطبيعة المتنوعة والمتناقضة لفكر التنوير في القرن الثامن عشر والمعروف باسم عصر العقل تحيي الهياج الفكري الهائل للقرن السابق في القرن السابع عشر.

قدمت الثورة العلمية نموذجًا جديدًا لكيفية حل المشكلات من خلال التفكير العقلاني والتجريب. بدلاً من سلطة الدين أو القدماء[١٧].

أيضاً يحدثنا مؤلفا كتاب " أقدم لك عصر التنوير" عن عصر التنوير ويطالعنا

كل منهما بآرائه عن عصر التنوير وأنه لم يكن في رأيهما مجرد حقبة زمنية متميزة أو تغير حاسم في التاريخ الإنساني فحسب إنما كان أكثر من ذلك فيقولان في الواقع أن عصر التنوير (أو الأنوار والاستنارة .... إلخ) لم يكن مجرد حقبة متميزة أو تغير حاسم في التاريخ الإنساني فحسب، بل كان حركة سياسية وعلمية، وأخلاقية هائلة جعلت المثقفين في أوربا والعالم الجديد يرتبطون في شبكة من الصداقة والمشروعات والمناقشات المشتركة والمتبادلة ويبدأون في تحرير أنفسهم من سلطة الكنيسة ويجدون معنى لرسالتهم في الدعوة للتفكير في العالم بمصطلحات دنيوية واعتقد المفكرون القادة لعصر التنوير في القرن الثامن عشر أنه يمكن تفسير نظام الكون بالجهود العلمية والسيطرة على كل مسارات الطبيعة والكشف عن أسرارها(١٨).

ويقولان أيضاً في وصف النقلة الفكرية :إن التنوير كان تياراً عقليًا حرك أوربا كلها خلال القرن الثامن عشر، وتركز في باريس، ثم انتشر منها في كل أرجاء أوروبا ومنها إلى المستعمرات الأمريكية وأعطت شبكة الكتاب والمفكرين للقرن الثامن عشر تماسكًا عقلياً وشعر مثقفو عصر التنوير بأنهم جزء من حركة عظيمة تمثل التطلعات العليا للجنس البشري وإمكاناته الرفيعة، فهم مصلحون يؤمنون بقضيتهم وخدمتها باتجاه جديد للبرهان، والنقد والنقاش. أما بالنسبة لإنجلترا فعصر التنوير بدأ فيها بالثورة المجيدة عام ١٦٨٨ باستمرار المقاومة للملك "جيمس الثاني" وأنشطته الكاثوليكية واستدعاء البرلمان الإنجليزي لوليم الثالث "البروتستانتي الهولندي" "أون أورانج" وزوجته لتولي عرش إنجلترا، فأتى من هولندا وأحدثا بذلك ثورة غير دموية وهي الثورة المجيدة، وأرست هذه الثورة سيادة البرلمان الإنجليزي وأصدرت إنجلترا "لائحة الحقوق" ثم ظهرت سريعاً إصلاحات أخرى فكانت إنجلترا أكثر الدول ليبرالية وتحرراً في أوروبا، وسمح قانون التسامح عام ١٦٨٩ للمنشقين البروتستانت بالعبادة بحرية تامة ففقدت كنيسة إنجلترا احتكارها للعبادة الدينية، والتربية والسيطرة على الصحافة فكان عصر صحافة الأفكار والألفة العامة والمؤانسة. وكانت المقاهي الحياة الثقافية في لندن(١٩).

وقد شهد لوك "الثورة المجيدة" وأصبح مقتنعاً بأن الناس يمكن أن يعيشوا معاً بشكل ودي، بعد اكتشاف قانون الله من خلال تطبيق العقل في أطروحتين عن الحكومة للوك (١٦٩٠) حدد نظرية للسياسة تستند إلى الحقوق الطبيعية للناس: الحياة، الحرية، وملكية الممتلكات، بالنسبة للوك كانت مهمة الدولة حماية هذه الحقوق(٢٠).

ومن النتائج الهامة للنقلة الفكرية في عصر التنوير الإيديولوجية البرجوازية فإن تطور النقلة الفكرية أدى بدوره إلى تطور الفكر السياسي والاجتماعي في القرن الثامن عشر فمثلاً تطور الفكر السياسي في فرنسا في القرن الثامن عشر أدى إلى انطلاق

الأيديولوجية البورجوازية وازدهارها والإعداد الأيديولوجي للثورة البورجوازية وبالتالي الإعداد الايديولوجي للثورة الفرنسية مما يعتبر من الفتوحات التاريخية الكبرى لعصر التنوير فقد جاهد فلاسفة الأنوار في كفاحهم لتحرير العقول من التقاليد التي تبقى على النظام الإقطاعي والملكية المطلقة والمستبدة ومعارضة هذه التقاليد بفكرة حقوق الطبيعة البشرية وبحرية العقل. وكانت العناصر الأساسية للتصور البورجوازي للعالم قد ظهرت في أوربا قبل القرن الثامن عشر عن طريق المذهب الإنساني في القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر، المذهب الإنساني الذي حمل السمات العقلية وأيضاً تطلعات الطبقة الجديدة التي كانت قيد التكوين وهي البورجوازية، ففي رحاب المذهب الإنساني عارض التصور الجديد العلماني للعالم الذي حمله المجتمع البورجوازي الوليد، عارض سلطة الكنيسة القوية في ظل الإقطاع، بمبدأ الحرية التي تفتح الشخصية الإنسانية، وعارض أيضًا أخلاق القرون الوسطى التقشفية والزهدية والتأكيد على حق التنعم بملذات الدنيا وإشباع الحاجات، وقد دعا المذهب الإنساني للإنسان الحر الذي يبني مصيره بيديه، وبذل هذا المذهب كل الجهد ليحرر الضمير الإنساني من التصورات الدينية عن الآخرة وجعل الحياة الدنيا هي محور الاهتمام البشري، وقد أعطت الثورة الإنجليزية في القرن السابع عشر دفعاً قويًا لتطور الإيديولوجيا البورجوازية فيما بعد . كما ساهم المفكرون الإنجليز في نفس القرن ومطلع القرن التالي في تكوين الأفكار السياسية البورجوازية لكن التصور البورجوازي للعالم لم يكتمل إلا في القرن الثامن عشر وفي فرنسا وبالتحديد قبل الثورة، وقد طرحت الطبقة الجديدة نمط حياة جديد وأخلاقًا جديدة قائمة على التفاؤل وتصورًا جديدًا للعالم، ونمت أفكار جديدة حول الكون، والإنسان، والمجتمع، والدولة كما ظهرت أذواق وحاجات جديدة بورجوازية في حقل الإبداع الفني. وقد اتسم منتصف هذا القرن بنشاط فكري هائل ووضع نظريات فلسفية واقتصادية واجتماعية تهدف إلى إخضاع الحاضر لنقد مطلق، وتنتمي لهذه السنوات الأعمال الأساسية لكبار المفكرين الماديين الفرنسيين ونشر الموسوعة. أما السبعينات والثمانينات فقد تبلورت النتائج العملية، الثورية بالطبع لهذا العمل الضخم[٢١] وكان "فولتير ومونتسكيو" من مؤسسي الإيديولوجيا البورجوازية، فقد لعب فولتير في الصراع التاريخي ضد قوى المجتمع الإقطاعي القديم دورًا أساسيًّا من كل وجه، كان المؤلف والشاعر" فرانسو ماري أرويه "من أوائل الفلاسفة الذين كتبوا عن طبيعة الحكومة، المعروف باسمه المستعار فولتير (١٦٩٤ – ١٧٧٨) اشتهر في أيامه بشعره ومسرحياته اللاذعة والرائعة ولكن بعد أن أجبرته المشاكل الشخصية على المنفى في إنجلترا عام ١٧٢٦ كان على اتصال بأفكار لوك ونيوتن، وتبنى مخاوف أكبر، أصبحت إنجلترا بالنسبة له نموذجًا للحرية الدينية والفلسفية وأثرت بشكل كبير على مسار عمله، وبلغت ذروتها حيث أشاد بعادات ومؤسسات الحياة الإنجليزية في مسقط رأسه فرنسا كان يُنظر

إلى عمل فولتير على أنه توبيخ مباشر للأعراف والحكومة الفرنسية.

وبعد إدانته من قبل السلطات المحلية، أُجبر فولتير مرة أخرى على الفرار إلى الخارج[٢٢] فقد كان واحدًا من مؤسسي حركة "الأنوار" الكبرى وقد راد حركة " الأنوار" في بعض مراحلها وكان طليعة مفكريها، عمد إلى ترويج الأفكار الجديدة بكل حماسة، فلا نستطيع أن نكتب تاريخ الفلسفة دون أن نذكر فولتير، قد شن حربًا مطولة على الأباطيل والخرافات والأحكام المسبقة المرتبطة بالدين التي تبنتها الكنيسة برعاية فائقة، وكانت الكنيسة العدو الرئيس في نظر فولتير، ليس فقط لأن الأباطيل والأحكام المسبقة الدينية هي الأكثر تنافيًا مع العقل السليم، بل أيضًا لأنها تتسبب في أكثر المصائب الاجتماعية خطورة وتقدم تبرير لها، وقد أعطى فولتير تحرير العقول والضمائر من الأحكام المسبقة اهتمامًا بالغًا من أجل فهم صحيح للكون وأيضًا لإعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية وفقًا لمبادىء العقل، في صراعه ضد الكنيسة ،كان يحلل المصادر التاريخية للمذهب المسيحي ويقيم مقارنات بينها، كما رسم لوحة إجمالية عن جرائم الكنيسة مثل محاكم التفتيش، الحروب الدينية، محاكمات " الهراطقة"، كما أدان بحدة كبيرة تعصب الكنيسة وقسوتها في كتاباته اللذين لاسند لهما سوى الأحكام المسبقة، وفي النهاية نلخص كفاحه في أنه كان يقوض القاعدة الإيديولوجية للنظام الإقطاعي والاستبدادي: العقيدة الكاثولوكية، ويزعزع واحدة من أقوى منظماته: الكنيسة، لكن نريد أن نقول أيضًا :إن فولتير لم يدخل تاريخ الحركة الإيديولوجية التحريرية في القرن الثامن عشر بصفته ناقدًا للدين وللكنيسة فقط، بل أسهم أيضاً بنصيب فعال في صياغة الإيديولوجيا السياسية للثورة المقبلة[٢٣].

وسنأخذ مثالاً ونموذجًا لهذه التيارات الفلسفية التنويرية الغير معادية للدين والمتصالحة معه، وهو التيار العام للعقلانية الدينية في التقليد الألماني المثالي .

يحدثنا فيه بشيء من التفصيل وسرد الأحداث والأفكار لما حدث من تغيير ونهضة وتنوير في ألمانيا لنختتم به هذا المحور من فصلنا فيقول فيما يقول: ليست كل التيارات الفكرية لفلسفة التنوير معادية للدين مثل التيار الفرنسي اليعقوبي الذي صاغ العلاقة الحدية هذه بين الدين والتنوير، فهناك تقاليد وتيارات أخرى داخل فلسفة التنوير يأتي على رأسها التقليد الإنجليزي المتصالح مع الدين، وكذلك التقليد الألماني المثالي الذي يبدي تصالحًا عميقًا مع التنوير[٢٤]، وهناك رأي أن تاريخ ألمانيا هو الأكثر حساسية وتأثرًا أخلاقيًا من بين جميع التواريخ الأوروبية الحديثة، والأكثر تمحيصًا بعناية ومع ذلك، فإن إحدى نتائج هذه الحالة، قد جذبت القليل من الاهتمام، هناك ازدحام للتاريخ الألماني في القرنين التاسع عشر والعشرين، وهو أمر حديث جدًا في الذاكرة الحية يمتلك

الألمان رواية أطول بكثير تتكلم هذه الرواية عن نشأتها وثرواتها والإصلاح البروتستانتي وأثره فيه[٢٥].

لكن هناك دفقات خمسة يرى أنها محورية في التيار العام للعقلانية الدينية في المثالية الألمانية يجب الوقوف عندها. الدفقة الأولى تكمن في "جوتولد ليسنج" (١٧٢٩ – ١٧٨١) الذي وضح جوهر التنوير الروحي في تأكيده على أن متعة الإنسان ليست محصورة في امتلاكه للحقيقة بل في الجهد الذي يبذله في محاولة بلوغها؛ لأن ملكات الإنسان لا تنمو بامتلاك الحقيقة، بل بالبحث عنها وحاول "ليسنج" في كتابه (تربية الجنس البشري) أن يزيل الفهم الشائع المتوهم أن هناك تناقض ضروري بين العقل والإيمان مؤكداً أن قوة التطور التاريخي تؤثر في ارتقاء العقل البشري، وفي نمو الاعتقاد التوحيدي معًا، إذ نظر للدين ليس كوحي فقط وإنما أيضاً ككشف متقدم يزداد العقل تفهمًا له بمرور الزمان، حيث اعتقد "ليسنج" في وجود ثلاث مراحل مرت بها التربية الدينية للجنس البشري، في المرحلة الأولى وهي الطفولة ارتفع اليهود إلى تصور الوحدانية واقتصر هذا عليهم وقتها ثم تهيأ الجنس البشري لاستقبال الخطوة الثانية وهي تناظر مرحلة الصبا أو المسيحية التي دعت إلى إله عالمي وإلى نقاء الإنسان من الداخل كإعداد لخلود الشخصية، وفي الخطوة الثالثة يقدر للبشرية أن تنمو أكثر فأكثر، فتبلغ مرحلة النضج فتدرك عقلانيًّا ما تقبلته كوحي ومن ثم تطور من تصورها لله والسلوك البشري إلى ما هو أرقى. وهنا نلاحظ مدى إيمان "ليسنج" بالعناية الإلهية للتاريخ، وهو إيمان ميز دائمًا التنوير الألماني الذي لم يتصف إطلاقاً بعدائه للدين كالتنوير الفرنسي.

أما الدفقة الثانية، فتتمثل في الإضافة الخطيرة لإيمانويل كانط، وهي نزعته النقدية التي تجاوزت البحث التقليدي عن الله، أو عن الوجود الحق للأشياء إلى محاولة فحص (العقل الإنساني) نفسه، فتوصل كانط إلى أن العقل قادر على المعرفة، لكن قدرته ليست كاملة أو مطلقة بل محصورة في نطاق عالم الظواهر، فإذا ما تجاوز لقضايا الألوهية والخلود فاق هذا الأمر قدراته، وبهذا قدم كانط خدمة جليلة جدًّا للفكر الغربي، فقبل كانط كان الإيمان يحتاج إلى تدليل عقلي على وجود الله، ولم يكن إثبات ذلك ممكنًا تجريبيًّا. فكان الطريق مفتوحًّا للشك والإلحاد أو اللاإرادية، وكان الاختيار بين أن تكون مؤمنًا أو عقلانيًّا، لكن عندما قدم كانط تأسيسه الجديد للعلاقة بين العقل والإيمان طالب الملحد بإثبات عدم وجود الله بدلاً من مطالبة المؤمن بإثبات وجوده وانتصر في النهاية لفكرة أن الحقيقة الإلهية لفرط تساميها غير قابلة للإثبات أو النفي التجريبيين؛ لأنها حقيقة فوق العقل وليست ضده، فهي سامية لايمكن بلوغها إلا بالوعي الإنساني الكامل والحدس الكلي وعقل يعقل وضمير يهجس، وحدوس تكشف فصار ممكنًا للعالم أن يكون مؤمنًا إذا هداه ضميره وألهمته حدوسه أو ملحدًا إذا ما غاب ضميره وانقطعت حدوسه، وبالتالي انحل التناقض

الذي تصورته الفلسفة الحديثة مزمنًا بين العقل والإيمان، وتجاوز الفكر الغربي مأزقه التاريخي، أما الدفقة الثالثة، فأتت من هيجل الذي قدم إضافة عميقة لنزعة "ليسنج" الارتقائية لإدراك المقدس، فالأمر لدى هيجل لم يعد مجرد عبور خارجي من شريعة إلى أخرى بل تحول إلى نزعة باطنية عميقة، لذا استبدلت المراحل الثلاثة "لليسنج" بإنسان الحقيقة الكلية الثلاثة لدى "هيجل" (الفن والدين و الفلسفة)، وأصبح الأمر نزوعًا إنسانيًّا داخليًّا لإدراك الحقيقة المطلقة (الروح المطلق)[٢٦]، يعتقد هيجل أن كل شيء في طور التطور يصبح أخيرًا كليًّا ومطلقًا وكاملاً. يعتقد هيجل أن الله هو الحقيقة المطلقة وأن المسيحية هي الدين المطلق، يشير هيجل في إيديولوجيته الألمانية إلى أنه بدون فكرة الله والمطلق، لن يكون للفلسفة بداية ونهاية، ولكن وفقاً له يجب أن تبدأ الفلسفة وتنتهي بالمطلق[٢٧].

والإنسان لدى هيجل يعيش داخل التاريخ في عملية كشف متوالية لاتتوقف عند وعيه بالله، بل تمتد إلى وعيه بذاته هو، حيث تكتمل عملية إدراك الروح المطلق، أما الدفقة الرابعة فأتت من عالم الاجتماع الديني الكبير "ماكس فيبر" الذي تمكن من إعادة صياغة العلاقة بين المسيحية (كدين مجرد) غير منشغل بالحياة العملية ولا بتغيير الواقع وبين الواقع الأوروبي الحديث، لقد عكس "فيبر" بهذه الصيغة النظرة التنويرية المتفائلة في الروح المسيحية، وذلك في أطروحته الكلاسيكية " الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" التي مزجت بين المسيحية والرأسمالية مزجًا خلاقًا، فالثروة لم تعد سيئة إلا إذا كانت إغراء بالكسل والتمتع بالحياة الآثمة واللهو، ولكنها عندما تكون أداء لواجب في العمل، فهي مقبولة أخلاقياً بل ومفروضة فعليًّا، ولم يعد التاجر الناجح هو حتمًا مسيحي ماكر، بل أصبح النجاح هنا تجليًّا لرضى الله عن هذا الإنسان، وذلك الشعور بات هو الموقف الديني المجند لدى البرجوازيين، بديلاً عن التأمل القديم الشارد في الملكوت الإلهي، وهكذا قدّم فيبر حلاً قويًّا للمعضلة الثانية بين الدين والتنوير، وهي معضلة الحرية بعد أن كان "ليسنج" و "كانط" قدما حلاً ناجحًا للمعضلة الأولى العقلانية بإزالة التناقض بين كون الإنسان عقلانيًّا وكونه مؤمنًا. فكان ذلك بداية لتلاقي الدين مع العقلانية والحرية، أما الدفقة الخامسة فتتمثل في إسهامات الفيلسوف الألماني "يورجن هابرماس" وبخاصة بحثه عن "الدين في المجال العام"، فالتسامح لديه أساس الثقافة الديمقراطية، وهو مسار ذو اتجاهين، فكلما يتسامح المؤمنون تجاه اعتقادات الآخرين، من واجب العلمانيين والملحدين أن يحترموا قناعات المتدينين، حتى لاتصبح العلمنة سلطة عليا تضبط الأمور وأيديولوجيا شمولية تفرض نفسها على الجميع، فتتحول إلى ما يشبه سلطة الفقهاء المسلمين المتشددين الآن، أو سلطة الإكليروس المسيحي في العصور الوسطى. هذا هو مفهوم "هابرماس" عن المجتمع ما بعد العلماني وكأنه طريق ثالث، قادر على

تحقيق مصالحة تاريخية بين الدين والعلمانية ولا تقر بهيمنة الدين أو اللاديني، بل تدعو إلى تفاعل الجميع على أرضها في رحاب فضاء تعددي[٢٨].

أهم نتائج البحث :

١- تعرفنا على الخصائص الابستمولوجية لمفهوم التنوير من خلال رؤية تاريخية لحقبة تاريخية مهمة وتم التحليل الفلسفي النقدي لها، فكانت بمثابة دراسة تاريخية تحليلية.

٢- تم التعرف على سمات وخصائص تلك النقلة الفكرية التي حدثت من العصور الوسطى إلى عصر الحداثة كنتاج طبيعي لقوانين التطور الفكري والاجتماعي.

٣- بيان انعكاسات النقلة الفكرية والتطور الفكري والاجتماعي على النواحي الدينية وتأثيراتها على التصور الإنساني الجديد للدين، وما تم فيه للفكر الديني من تطورات طرأت عليه لتبليغه مرحلة النضوج الروحي .

٤- تأثير الفلاسفة والمفكرين والمثقافين ودورهم في تغيير واقع بلادهم وتخليصه من كل براثن جمود فكري وخمول عقلي، فحرروا انفسهم أولا كشبكة مفكرين ثم بلادهم من كل قيد فكري وعقلي يقبع على العقل وكل وصاية على العقل، وحثهم الجماهير على استخدام عقولهم بدون وصاية أو إرشاد أو توجيه من أي سلطة، فأدى ذلك للوصول لمرحلة بلوغ فكري؛ أملاً في الوصول لمرحلة نضوج فكري.

الهوامش

(1) Carole collier frick: The enlightenment- National center for History in the schools- university of California, los Angelos- Reprint edition, February, 1999, P.8.

(٢) دوريندا اترام: التنوير- تر: ماجد موريس إبراهيم – دار الفارابي- بيروت – لبنان – ط١ ٢٠٠٨م – ص ٥٤.

(٣) I bid.

(٤) دوريندا اترام: التنوير – المرجع السابق – ص ٥٥ – ٥٩ .

(5) Norman Geras, Robert wokler: Enlightenment and modernity-2000 (https://link.springer.com) P.10.

(٦) هاشم صالح: مدخل إلى التنوير الأوربي – دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – ط١ -٢٠٠٥ م – ص١٥-٢١.

(٧) ليودسبنسر ، أندزيجي كروز : أقدم لك عصر التنوير – تر : إمام عبد الفتاح إمام – المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة – ط١ ، ٢٠٠٥م – ص ١٧٨ .

(8) Ralph mclean: The Enlightenment- History at the Higher Education Academy- university of warwick. Coventry – September 2010.p.16

(٩) المرجع السابق– ص ١٧٨، ١٧٩ .

(١٠) جورج بوليتزر: فلسفة الأنوار والفكر الحديث-yassarweb@gmail.com http://www.yassar.freesurf.fr

(١١) بوصوار نجمة: مجلة الحوار الثقافي – مقال شلاير ماخر وفن الفهم، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، عدد خريف وشتاء ٢٠١٥م، دار AGP، وهران – الجزائر تصدر عن مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم بجامعة مستغانم – الجزائر ص، ص ١٦، ١٧.

(12) S.J.B ARNETT: The englightenment and religion (The myths of modernity) Manchester university press-manchester and new York-first published 2003 .p.48.

(١٣) عبد الرحمن بدوي: فلسفة العصور الوسطى – وكالة المطبوعات الكويت – دار القلم – بيروت – لبنان – ط٣ – ١٩٧٩م – ص ز ، ح .

(14) Carole collier frick: The enlightenment- P.5.

(١٥) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة – دار المعارف بمصر – القاهرة – ١٩٤٩ – ص ٥ .

(١٦) عبد الرحمن بدوي: فلسفة العصور الوسطى – مرجع سبق ذكره – ص ص ز ، ح .

(17) I bid.

(١٨) ليودسبنسر، أندرزيجي كروز: أقدم لك عصر التنوير- مرجع سبق ذكره – ص ١١ .

(١٩) ليودسبنسر، أندرزيجي كروز: أقدم لك عصر التنوير- المرجع السابق – ص١٣، ١٧، ١٩.

(20) I bid: P.6.

(٢١) ف . فولفين: فلسفة الأنوار – تر : هنرييت عبودي- مراجعة جورج طرابيشي- دار الطليعة – بيروت – ط١ – ٢٠٠٦م – ص ص ٧، ٨ .

(22) I bid: P.7.

(٢٣) المرجع السابق : ص ٢٤ ، ٢٦، ٣٠ .

(٢٤) صلاح سالم : مقال الدين والتنوير في التقليد الألماني المثالي

http://www.arabaffairsonline.org/article.php?p=458

(25) Thomas A. Brady, Jr: The protestant Reformation in German History- German Historical institute – 1998 washington- web page : www.ghi-dc.org-p.10.

(٢٦) المرجع السابق .

(27) Maryam sultan Beyad, Taraneh kaboli: some significant Differences of Hegel and feuerbach's philosophy of Religion – Science Arena publications specialty Journal of politics and law Avoilable online at www.sciarena.com 2018,vol,3(3).p.24.

(٢٨) صلاح سالم: مقال الدين والتنوير في التقليد الألماني المثالي – مرجع سبق ذكره .

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 86
April 2023

Issued by
Middle East
Research Center

Forty-ninth Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233